

# "جيل مدرسة النجاح" طموح يقفز على الممكن

مديرية المناهج اعتبرته اختيارا عمليا يكفل إعادة الاعتبار إلى المدرسة المغربية وفاعلون رأوا فيه تكرارا لمشاريع فاشلة



مشروع «مدرسة النجاح» بعيد عن واقع المدرسة المغربية

(أحمد جرفي)

بوفق أي وسائل؛ وبخصوص تدبير التعليمات، وتدبير الفوارق والتقويم وغيرها تطرح أسئلة الانتظام والاقسام المشتركة وضعف المستوى الثقافي لدى أغلب الأسر المعوزة، في الوقت الذي لا تجد فيه المذكرة، إزاء هذه الحالة، إلا أن توصي «بالتعامل بالمرونة والملاحة اللازمين مع المناهج الدراسية». والخلاصة التي يتوصل إليها أغلب الفاعلين بخصوص مشروع «جيل مدرسة النجاح»، أن طموح أهداف المشروع يقفز عاليا على الشروط والإمكانات المادية والمعنوية المتوفرة، وكان بالإمكان، حسب أحد المتابعين، تفادي عدد من المخططات التي تقف أمام المشروع لو تم إنزال المذكرة قبل شهور، وتم التحسيس بالمشروع أولا، ثم التكوين العام في إطار مقتضياته ومتطلباته، على أن يكون الدخول انطلاقة فعلية للمشروع. أما والحالة هذه فإن الفاعلين، آباء وممارسين، ما زالوا منشغلين بتوقيت تدبير الزمن المدرسي وهمومه.

عبد الكريم مفضال

المدرسين في المجالات التي تشير إليها المذكرة وتضمنها الدلائل، ومختلف التدابير التربوية وعمليات الدعم النفسي والاجتماعي، ودعم المتعثرين من ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها كثير... يتخلل طاقما وإداريا مكونا ومؤهلا ومترغفا، وإلا سيكون مصير هذا المشروع مثله مثل مشاريع سابقة ماتت في مهدها أو نفذت على الأوراق فقط، بسبب عدم توفر الشروط والوسائل والبنيات اللازمة لإنجاحها.

ومن حيث البنيات المادية، فإن قليلا من المؤسسات العمومية في المجال الحضري تتوفر على الحد الأدنى من المواصفات المطلوبة من قبيل الجمالية والإنارة والتهوية، أما مؤسسات المجال القروي فالحديث عنها ذو شجون...!

ومن حيث التكوين والتخصص، وكمثال فقط تنص المذكرة على إجراء الدعم التربوي والنفسي والاجتماعي لفائدة متعلمي القسم الأول، والأسئلة هنا متعددة ومتداخلة المستويات، تبدأ من «كيف» إلى من طرف من» وتنتهي

خلصت كل التشخيصات التي خضع لها جسد المنظومة التعليمية الوطنية إلى اعتبار الهدر المدرسي أحد أكبر الأمراض المزمنة التي يعانيها هذا الجسد، لذا خصص الميثاق الوطني إحدى دعاماته للتغلب على التكرار والانقطاع عن الدراسة. وفي الاتجاه نفسه سار البرنامج الاستعجالي، بما أنه استكمال وتسريع لإجراء الميثاق الوطني، فخصص مشروع المجال الأول لمحاربة ظاهرتي التكرار والانقطاع.

وتنص المذكرة 120 الصادرة في 31 غشت الماضي على أن أول الإجراءات في هذا الصدد، قرار انطلاق مشروع «جيل مدرسة النجاح» ابتداء من الموسم الدراسي الجاري، «باعتباره الجيل الذي ينطلق معه التطبيق الفعلي للبرنامج الاستعجالي».

وتؤكد المذكرة ذاتها، أن «الفكرة الرئيسية للمشروع تتلخص في أنه اختبار عملي يكفل «إعادة الاعتبار للمدرسة المغربية»، ومقاربة تعتمد الأولويات والوقاية قبل العلاج»، وأيضا في أنه «يعتبر تحقيق انطلاقة دراسية موفقة ابتداء من السنة الأولى الابتدائية أولوية الأولويات» وذلك إيمانا بالدور «الحوري الذي تلعبه المدرسة الابتدائية، بوصفها مدخلا مركزيا في إصلاح المنظومة التربوية، خصوصا إذا ما تم الانتقال بدور المدرسة من مؤسسة «تفرض نمونجا وحيدا يجعلها تتخلى عن المتعلمين الذي لا يتمكنون من مواكبة المسار الدراسي، إلى مدرسة تكيف طرقها مع حاجات الأطفال وتوفر فرص النجاح للجميع وتجسد بحق ديمقراطية التعليم».

غير أن أغلب الفاعلين، خصوصا المعنيين بتنفيذ مشروع «جيل مدرسة النجاح» يتحفظون على التوقيت الذي أنزلت فيه المذكرة، خصوصا أن صورها تزامن مع كم هائل من المذكرات التي تقتضي أجراءاتها وقفات من التفكير والتأمل والدراسة والمجهود الكبير والتعبيل من أجل التنفيذ، من قبيل المذكرة 122 المتعلقة بتدبير الزمن المدرسي، والمذكرة 128 الخاصة بتقويم المستلزمات الدراسية، فضلا عن إجراءات الدخول المدرسي الطويلة والمضنية...

هذا في الوقت الذي ما يزال المعنويون بتنفيذ المشروع لم يتوصلوا بالدلائل المسماة «لدلائل جيل مدرسة النجاح» الخاصة بإغناء وتطوير ممارسات المدرس التربوية، إضافة إلى عدم استقرار البنية البشرية بعدد من المؤسسات في كثير من النيابات التي استقلت من إعادة انتشار الأساتذة. وتراهن مديرية المناهج والحياة المدرسية على أن يحقق مشروع «جيل مدرسة النجاح» في الموسم الدراسي الجاري ضمان توفير متعلمي السنة الأولى على الموارد المعرفية والكفايات الأساسية التي تسمح بالانتقال إلى السنة الموالية، مع خفض نسبة الانقطاع إلى 0 بالمائة، وتحقيق انطلاقة متميزة بدءا بالسنة الأولى الابتدائية، ولبلوع هذه الأهداف تضع المذكرة 120 مجموعة من الالبيات والإجراءات، في مقدمتها تشكيل فريق لقيادة المشروع والإشراف على مختلف مراحله على المستوى المحلي والإقليمي والجهوي والمركزي. مع توفير الشروط والبنيات والوسائل اللازمة كوسائل النقل ووسائل العمل المادية وتأهيل المؤسسات وقاعات التدريس، وإضفاء صفة «مدرسة مرجعية» على مدرسة ابتدائية في كل منطقة تربوية تبعا لعدد من المواصفات.

وتتمثل أهم التدابير التربوية في إسناد تدريس الأقسام الأولى إلى الأساتذة التي تتوفر فيها شروط معينة كالخبرة والمهنية والتواصل، ثم في تأهيلهم من خلال تكوينات تركز على منهجية التعامل مع الدلائل العلمية، وتدبير الزمن المدرسي، وطرائق التدريس الفعالة، واستراتيجيات التدريس، والتقويم، وديداكتيك اللغات، وديداكتيك الرياضيات، وتكنولوجيا

## تحقيق أهداف "مدرسة النجاح" يعيد الاعتبار إلى المدرسة

### أكاديمية سوس ترصد 75 مليون درهم لـ "مدرسة النجاح"

خصصت أكاديمية جهة سوس ماسة درعة ميزانية ضخمة لمدرسة النجاح، قدرتها المصالح المالية بالاكاديمية بـ 75.627.558 درهما، منها 19.297.942 درهما للتجهيز و2.012.379.886 للخدمات، فيما بلغت كلفة الأشغال بمدارس النجاح 54.317.236.26 درهما. كما وضعت الأكاديمية رهن إشارة جمعية دعم مدرسة النجاح منحة لكل مدرسة ابتدائية بنيات الجيدة، مبلغ 49.999 درهما، كدفعة أولى، يتم صرفها في النفقات التدبيرية الصغرى التي تشمل اقتناء بعض وسائل العمل الأساسية للتدبير اليومي ترتبط بالولائم التعليمية والولائم العمالية الصغيرة كالقراض المدمجة والحبر والطابعات والطباعة واستئصال الوثائق والمراجع التربوية ومصاريف البريد.

ودعت الأكاديمية إلى توجيه مبالغ مالية من المنحة إلى الصيانة الوقائية للحفاظ على الحالة العامة للمؤسسات، خاصة ما يتعلق بالعقائير والصيانة والعائد الصغير والتجهيزات الصغيرة ولولائم التنظيف والتطهير والولائم الصحية، من جهة، ومن جهة أخرى، الحث على المديرين، في إطار مشاريع المؤسسات، أن يخصصوا قدرا من المنحة للتظاهرات المدرسية التي تشمل النفقات الجزئية المسببة لإقامة الاستقبالات والمناسبات والحفلات المدرسية، كالمساهمة في نفقات التغذية المرتبطة بالاستقبال والمساهمة في نفقات توزيع الجوائز وكراء معدات المناسبات والمصقات.

ويهم قسط من المنحة تمويل أنشطة بعض الأندية ذات الطابع التربوي داخل المؤسسة، مثل أندية المسرح والسيمنا والبيئة، إذ خصص تمويل ناديين بكل مؤسسة بقيمة 1500 درهم للنادي، وصدت ضمن المنحة التي خصصت لمدرسي النجاح ميزانية خاصة بنفقات استثنائية، تهم خاصة تدبير الظروف الاستثنائية التي قد ينجم عنها تعثر أو عرقلة لتسيير العادي للمؤسسة التعليمية، كاتقطاع مفاجئ لتمويل المطاعم والداخلية، أو كانهيار سور، وتردج ضمن هذه الخاتكة كل النفقات غير المتوقعة في إطار المخطط المدرسي للوقاية من المخاطر وتدبير الأزمات، وفرفت الأكاديمية الزي المدرسي لـ 30% من التلاميذ المعوزين بالجهة، مع توفير النقل المدرسي بالمناطق الصعبة. من جهتها، دعت الوزارة مدير الأكاديمية، باعتباره أمرا بالصرف، إلى تتبع حسن استعمال الموارد المالية الموضوعة رهن إشارة جمعيات دعم مدرسة النجاح.

وذلك عبر ضمان توفير جميع متعلقات ومتعلمي السنة الأولى الابتدائية على الموارد والكفايات التي تتيح الانتقال إلى السنة الثانية الابتدائية، مع الرفع من نسبة الاحتفاظ بالمتعلمين والمتعلمين وتخفيض نسبة الانقطاع في السنة الأولى من 5 في المائة إلى 0 في المائة. ويبلغ عدد أساتذة السنة الأولى ابتدائي بنيات الجهة 4159، يشغلون داخل 1026 مؤسسة تعليمية، بطولهم 134 مفتشا، ويدرسون 78829 من تلاميذ جيل مدرسة النجاح بالسنة الأولى ابتدائي، واستفاد 2000 تلميذ من الدعم المادي في إطار برنامج تيسير، وزعت عليهم جميع محافظ جهة.

وفي هذا الإطار، تشغل الأكاديمية، حسب المسؤول عن برنامج جيل النجاح بالأكاديمية، عبر استراتيجة محكمة لتنزيل مشروع جيل مدرسة النجاح إلى القاعدة، حيث تلمت عدة اجتماعات على صعيد الأكاديمية والنيابات من أجل التعبئة والانخراط، إذ أحدثت لهذا الغرض هيكل جهوية وإقليمية ومحلية، عملت على توزيع الوثائق المتعلقة بالمشروع، خاصة دلائل المدرس في التعليمات الأساس وفي الدعم النفسي والاجتماعي والمعرفي وفي التواصل البيداغوجي وتقنيات التنشيط التربوي، وكذا في الوسائل التعليمية والوسائل التربوية والتربية الصحية والمدرسية والحكاية والأنشيد والألعاب وفي التربية البدنية. وعملت الأكاديمية، حسب المسؤول ذاته، على إعداد التنظيمات التربوية واختيار الأساتذة الكفيل والمرشد، إضافة إلى تحديد المؤسسات المرجعية في المشروع عن كل منطقة تربوية.

وفي سياق تفعيل جيل مدرسة النجاح، أعرب محمد ديوب، رئيس قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية، عن اعتقاده أن البرنامج الاستعجالي، خاصة منه مشروع جيل مدرسة النجاح، جاء ليجيب عن كل هذه التساؤلات ويعطي للمدرسة مكانتها المجتمعية اللائقة بها ويحظى فيها المتعلم بالعباية اللازمة المعرفية والنفسية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية والسلوكية والحقوقية، مدرسة تعيد الاعتبار إلى مهنة التدريس وإلى رسالة المدرس، مدرسة من أولوياتها غرس القيم النبيلة والمواطنة الحققة، مدرسة تعبي كل الشركاء والفاعلين من أجل إرساء منظومة تربوية ذات بعد استراتيجي تنموي حقيقي، أملي أن يخرط الجميع في إنجاح مشروع جيل مدرسة النجاح، ضمن مخطط البرنامج الاستعجالي وأن تستعجل الانخراط وتكرس الإدارة المجتمعية للتفكير الإيجابي، فرصة أخرى علينا استغلالها بأفضل المطلوب.

وقال لـ «الصباح» إن لا أحد منا اليوم ينعت المدرسة بأنها مؤسسة تعليمية إيجابية وتقوم بدوارها ومهامها ووظائفها التربوية والمجتمعية كما هو معهود فيها ومطلوب منها، وبالتالي فالمدرسة حاليا تتعرض لانتقادات شديدة سواء من طرف المجلس الأعلى للتعليم أو من قبل ساكن المواطنين، لأنها زاعت عن الطريق المجتمعي المرسوم لها بنسبة أطرت سلبا على مردوبيتها ونتائجها ومخرجاتها. وأضاف أن الحديث الدائر الآن عن المدرسة، يقول ديوب، والذي لا يخرج عن نطاق الهدر المدرسي والانقطاع الدراسي والتعثر والتخلف الدراسي والسلوكيات اللامنية وبمالة الخرجين وضعف التحكم في اللغات وعزوف الآباء والأمهات والأسر عن اهتمامهم بالشأن التربوي، الشيء الذي، يستدعي وتتوجب الأمر أكثر من أي وقت مضى، إنقاذ المدرسة وانتشالها من وضعها السلبى وحالتها المازومة ورد الاعتبار المجتمعي إليها بما هي مؤسسة راعية للتنشئة الاجتماعية والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وتحظى بالكرامة اللازمة وتكرس ثقافة التفوق والامتياز وتكون بحق قاطرة فعلية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ببلادنا.

محمد إبراهيمي (أكادير)

الإعلام والاتصال... وتنص المذكرة على ضرورة التتبع والدعم والمواكبة وتقويم المشروع، من خلال انداب ما أسمته «الأساتذ المرشد» و«الأساتذ الكفيل»، وفق المذكرة الوزارية الخاصة بهذا الموضوع؛ وتكييف وتيسير التعامل مع المناهج والكتب المدرسية وتدبير الفوارق والأقسام المشتركة، وإعادة النظر في الوثائق التربوية والتنظيمية للأساتذ، وتنظيم العلاقات مع الأسر، وتنظيم الدعم التربوي والنفسي والاجتماعي.

إن التعامل بعناية لهذه التدابير والمتطلبات التي يقتضيها تنفيذ مشروع «جيل مدرسة النجاح»، سيكتشف للوهلة الأولى مدى طموح المشروع وكثافة المهام، والتي تبدو، حسب العارفين، بخبايا المبدآن، في حاجة إلى نوع من التفريغ، خصوصا بالنسبة إلى هيئة المتأطير والمراقبة التربوية والإدارة التربوية، ذلك أن توفير الشروط والبنيات والوسائل اللازمة، وتشخيص مؤهلات وميول المتعلمين الجدد، والتواصل مع مختلف الشركاء وتأهيل

رئيس مصلحة التوثيق بأكاديمية تادلا قال إن إنجاز المشروع رهين بإحداث خلايا لدعم التلميذ نفسيا

أما بالنسبة إلى الداخلات، فحث بوقدير على أن تكون شبيهة بالفضاءات الأسرية الرحمة التي توفر للمتعلم معاملة حسنة، وكذا ظروفوا سليمة لحمايته من الأوقات الاجتماعية التي يمكن أن يتعلمها من أقرانه.

ولن تتحقق الأهداف سالفة الذكر لبناء مدرسة النجاح، بدون إحداث خلايا لدعم النفسي للتلميذ لتأهيله ودعمه نفسيا لتجاوز كل الإحباطات التي يمكن أن تعوق سيره الدراسي، موازاة مع توفير الدعم المادي المتفعل في الأوقات المدرسية للأطفال المحتردين من أسر معوزة لمساعدتهم على التمدد، من خلال مبادرة مليون محفلة، وبرنامج «تيسير»، وبرنامج توفير الملابس (تجربة جهة تادلا أزيلال).

وحدد بوقدير أهم مشاريع «جيل مدرسة النجاح» في ضرورة توفر جميع متعلقات ومتعلمي السنة الأولى الابتدائية على الموارد والكفايات التي تتيح الانتقال إلى السنة الثانية الابتدائية، مع السعي الحثيث إلى رفع نسبة الاحتفاظ بالمتعلمين، وتخفيض نسبة الانقطاع في السنة الأولى وتحقيق انطلاقة متميزة للأساتذ التعليميين، بدءا من السنة الأولى الابتدائية.

وربط بوقدير إنجاز المبادرات الجديدة والاحتفاظ بالمتعلمين منذ السنة الأولى من الدراسة بعامتد مقارنة تعتمد نظاما جديدا للتتبع والدعم والمواكبة، وتقويم مشروع جيل مدرسة النجاح من خلال تكييف وتيسير التعامل مع المناهج الدراسي للمستوى الأول، والكتب المدرسية المتعلمين، والحرص على تدبير الفوارق الفردية والأقسام المشتركة باعتبار أن المتعلمين لا يشكلون وحدة متجانسة.

وفي هذا الإطار، يقول المصدر نفسه، «ينبغي التعامل بالمرونة والملاحة اللازمين مع المناهج الدراسية، مع الاستعانة بالدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي ودلائل جيل مدرسة النجاح وفق ما ورد في المذكرة 120، مع إعادة النظر في وثائق الأساتذ التربوية منها والتنظيمية بالتنسيق مع مختلف الأطراف المعنية من أجل تيسيرها وجعلها عملية ووظيفية (الجدادات والسجل اليومي للأنشطة...)، وتنظيم العلاقة مع الآباء، بهدف التواصل المباشر معهم حول المسار الدراسي للمتعلمين، وذلك عن طريق عقد اجتماعات منتظمة، وتوفير قاعدة معلومات تيسر التواصل، وتتضمن العناوين والأرقام الهاتفية والبريد الإلكتروني وتقويم النتائج وإعلانها ومناقشتها شهريا ودوريا وسنويا على مستوى القسم في إطار مجالس المؤسسة، وباستثمار أدوات التشخيص المتضمنة في دلائل جيل مدرسة النجاح، بإعداد اختبارات في إطار مجالس المؤسسة؛ علما أنه ينبغي برمجة زيارات ميدانية من طرف فرق محلية وإقليمية وجهوية، إضافة إلى زيارات الفرق المركزية.

سعيد فائق (بني ملال)



محمد بوقدير

على المنافسة المحلية والوطنية والدولية، دون أن ينسى الحديث عن الفضاءات الفنية والإبداعية، معتبرا إياها فضاءات تتيح للمتعلم تفجير طاقاته الإبداعية والفنية المتتمثلة أساسا في الرسم والتشكيل والموسيقى.

كما تحدث عن أدوار النوادي التربوية التي تلعب أدوارا فعالة في بناء شخصية المتعلم وترسيخ الهوية الوطنية (حقوقه وواجباته تجاه وطنه وتاريخه)، إذ تعود على تحمل مسؤولياته لتدبير الشأن التربوي في مؤسسته عبر تنفيذ مجموعة من الالبيات والأهداف المتوخاة من إنشاء النوادي التربوية بالمؤسسة.

وحصر بوقدير الالبيات المعتمدة لنشر الثقافة الديمقراطية في الأندية في طريقة انتخاب الأعضاء، وكذا مقارنة النوع من القرار، مع انتهاج المقاربة التشاركية التي تعتمد على إشراك جميع الأعضاء والتلاميذ المخترطين لاقتراح الأنشطة الملائمة للنادي.

وتحدث بوقدير عن أهمية المطاعم المدرسية، إذ دعا إلى أن تكون فضاءات رحبة ذات قيمة جمالية تساهم في بناء ذوق المتعلم السليم، بغض النظر عما يقدم فيها من وجبات غذائية مع ضرورة تحسينها.

## جمعيات دعم "مدرسة النجاح" غرفة قيادة لمشاريع المؤسسات

احتضنت غرفة التجارة والصناعة والخدمات بني ملال، أخيرا، مائدة مستديرة تحت شعار «من أجل تربية ذات جودة: أي دور لجمعيات دعم مدرسة النجاح، من تنظيم اللجنة الأوربية للتكوين والفلاحة بالتنسيق مع الفاعل الجموعي. والجمعيات المتدخلون في الندوة على أهمية النسج الجموعي لإنجاح مشاريع المخطط الاستعجالي التي تشهد السنة الجارية انطلاقة تفعيل مشاريعه، ما يتطلب تعبئة شاملة لكل المتدخلين والفاعلين لإنجاح البرنامج وتحقيق أهدافه.

وذكر سعيد الطيل، بحق الأفراد في تعليم جيد، ما اعتبره أحد مشاغل الفضاء الجموعي الذي توج عمله سنة 2007 بإطلاق برنامج التعليم الدمجي الذي يطمح إلى المساهمة في تطوير التعليم والإرتقاء بجودته، إذ يستند إلى مبادئ تعرف التعليم الجيد على أنه تعليم إيماني لكل الأطفال باختلافاتهم ومناسب لاحتياجاتهم ونموهم، كما أنه تعليم يوفر الحماية لجميع الأطفال، فضلا عن أنه تعليم مرن ويسمح بتطوير اليبات.

من جهته، ركز أحمد بن الرزي، مدير أكاديمية تادلا أزيلال، على المشاريع المنجزة في إطار البرنامج الاستعجالي الممتدة إلى سنة 2012 بجهة تادلا (51 داخلية، و6 مدارس جماعية)، 10 أقسام للأطفال ذوي

س.ه.ف (بني ملال)